**الاستهزاء بالدين**

**سامي ضيف الله البشير**

**اعلموا أن الاستهتار والاستهزاء بالدين كفر مخرج من الملة. لن أتكلم عن أولئك المشركون الذين يستهزئون بديننا .. لكن المشكلة استهتار بعض أبناء المسلمين بالدين .**

**الأمثلة كثيرة وسأذكر بعض صور الاستهتار الخطيرة لكن قبل ذلك أريد أن أبين حكم الاستهتزاء بالدين .**

**الاستهزاء بالدين كفر مخرج من الملة والدليل قول الله تعالى في سورة التوبة (ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون – لاتعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم) فالاستهزاء بالدين لايعذر صاحبه ويقول نحن نمزح والنية طيبة وليس لنا قصد وقلوبنا سليمة فكل تلك أعذار لاتنفع فالدين يحترم وفي الحديث الصحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ، لا يلقي لها بالا ، يرفع الله بها درجات ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله ، لا يلقي لها بالا ، يهوي بها في جهنم ) فربما تقول أيها المسلم كلمة فيها استهزاء تظن أنها ليست شيء تهوي بها في جهنم وهذا الحديث صحيح رواه البخاري.**

**ايها المسلمون :**

**اللسان من أكبر أسباب دخول النار لقول النبي صلى الله عليه وسلم (وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد ألسنتهم ) وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم (من يضمن لي مابين لحييه ومابين فكيه أظمن له الجنة ) ويأتي الانسان يوم القيامة بحسنات كالجبال توزع لفلان وفلان بسبب لسانه .**

**أما صور الاستهزاء التي نشاهدها فهي متنوعة فمرة يكون الاستهزاء ببعض الايات حيث تكتب نكته وفيها بعض الايات. فالتنكيت ووضع الايات القرآنية في النكته من صور الاستهزاء الخطيرة التي ربما تخرج صاحبها من الملة . ولايقول أنا نيتي سليمة ولا أقصد فالله يقول (قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون – لاتعتذروا قد كفرتم) فالقرآن وآياته لم تنزل لكي ترفق بالنكت والطرائف والضحك بل القرآن واياته للتدبر والتفكر والتعبد والعمل بمافيه واحترامه وتعظيمه فلا يقال في النكت أبداً ولاتوضع الاية العظيمة في نكتة يضحك بها القوم بأي شكل من الاشكال .. فيمر علينا كثير من النكت ويقولها أناس منا يكون فيها آيات من القرآن واني أحذر اخوتي فالمسألة فيها ايمان وكفر .**

**ومن صور الاستهزاء . الاستهزاء بالاحاديث أو برواة الاحاديث فنقرأ بعض المستهزئين يقول عن .. كذا عن كذا أنه قال ثم يقول رواه كذا بلغة استهتارية. وهذا استهزاء واضح وصريح بالاحاديث النبوية ومن يفعل ذلك فإنه على خطر عظيم وعلى شفا جرف هار. واني احذر اخوتي.**

**ومن صور الاستهزاء الاستهزاء بشعائر الدين فبعض الجاهلين ينكت برجل يصلي وفعل كذا فيستهزيء وينكت على الصلاة .. وبعضهم ينكت بماء زمزم وينكتون بأشياء كثيرة في ديننا وهؤلاء جاهلون لأنهم لم يعلموا أن التنكيت بالدين قد يكفر به المسلم. أليس زمزم آية من آيات الله. بل وصل التنكيت الى الجنة والنار.**

**وكذلك الاستهتار ببعض الاذكار والاستهتار بالدعاء وأنه لايفيد وانتقاص تعاليم الدين فبعضهم يقول الناس وصلوا القمر ونحن نختلف بأي رجل ندخل الخلاء .**

**وكذلك من صور الاستهزاء الخطيرة الاستهتار بشعائر الدين والسخرية بها كالاستهزاء باللحية أو الثوب القصير وتنقيصها فهذا ربما يكفر به الانسان ان قصد الاستهزاء بانها لحية من شعائر الدين وكذلك الاستهزاء برجال الدين. ففي عهد النبي صلى الله عليه وسلم استهزء رجال بالقراء الذين يقرأون القرآن وقالوا لم نرى مثل قرائنا أكبر بطونا وأجبن عند اللقاء فنزل القرآن بتكفير هؤلاء المستهزئين.**

**أقول ماسمعتم**

**الخطبة الثانية**

**ومن صور الاستهزاء الاستهزاء بالملائكة وقد روى الخطيب البغدادي وغيره عن زكريا بن يحيى الساجي قال : كنا نمشي في أزقة البصرة إلى باب بعض المحدثين فأسرعنا المشي وكان معنا رجل ما جن متهم في دينه ، فقال : ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة لا تكسروها ، كالمستهزىء ، فما زال من موضعه حتى جفّت رجلاه وسقط .
فليحذر من مثل هذه العاقبة من يتهاون في مثل هذه الرسائل التي فيها سُخرية بالأمور الغيبية ، فإن هذا كفر وعقوبته عاجلة .
ومثل ذلك ما يتناقله بعض الناس من رسائل عن القبور وأحوال أهلها ، وما يتبع ذلك من استهزاء وسخرية . وكذلك الاستهزاء بالظواهر الطبيعية من عواصف وأمطار ونسيان انها آيات من آيات الله .. فقد قرأنا ماكتبه بعض الشباب في العواصف التي مرت علينا بكلمات يصعب تناقلها.**

**فاحذروا فاحذروا يامسلمين اياكم واضحاك الناس بالدين والاستهزاء به فإنه كفر مخرج من المله احفظوا ألسنتكم احفظوها فانتم قادرون على ذلك يقول صلى الله عليه وسلم (ويل لمن يحدث فيكذب ؛ ليضحك به القوم ! ويل له ! ويل له ! . ) ولا تسمعوا لبعض الكتاب والرسامين الجاهلين الذي يستهترون ويستهزئون بما حرم الله فيحلون أشياء ويخلطون ويرسمون الرسومات الكاريكاتورية المستهزئة بشعائر الدين وأهله وللأسف في صحفنا المحلية. والحديث يطول ولكن الرسالة واضحة والمقصود قد وصل . فالسخرية بالدين وتنقصه والتنكيت بذلك والاستهزاء كفر يجب الحذر منه. كما قال تعالى (ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون – لاتعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم)**

**ثم صلوا ...**